



## الرضاعة الطبيعية التحصين الأولي للطفل

”عندما يولد الطفل فهو يخرج إلى عالم زاخر بالجراثيم والعدوى. تأتي الحماية الأقوى للرضيع من اللبأ – المادة التي يفرزها ثدي الأم في الأيام الأولى بعد الولادة، وهي تكون بمثابة المناعة الأولية للطفل“ (اليونيسيف، 1992).

تقدّم الرضاعة الطبيعية مميزات عديدة للأم والطفل:

- الوقاية من أمراض المعدة والجهاز التنفسي و الالتهابات، مثل التهاب الأذن الوسطى (Aniansson 1994).
- الحماية من الالتهابات الغير معوية و أمراض المناعة (Cunningham et al 1991).

بالإضافة إلى تحسين صحة الطفل خلال طفولته المبكرة، تساعد الرضاعة الطبيعية على:

- التقليل من العرصة للحساسيات (Chandra 1989).
- التقليل من تكرار الإصابة ببعض الأمراض في عمر متقدّم، مثل سرطان الثدي (Newcomb 1994)، و هشاشة العظام (Kritz-Silverstein 1992)، و مرض السكري (Gerstein 1994)، و التهاب القولون التقرّحي، و داء كرون (Rigas 1993).

اللبأ هو النتاج الأول للحليب وهو مركّز بالمغذيات و ملائم جداً لاحتياجات الوليد. يقدّم اللبأ للوليد وقاية من أمراض كثيرة نظراً لاحتوائه على:

- موادّ مناعية (جلوبيولينات المناعة)
- كُرَيَات الدم البيضاء
- موادّ مضادّة للالتهاب (Goldman, 1993)

تتوفر المادّة المناعية المُفَرَزَة (وهي الـ IgA) بكثرة في حليب الأم، وقد أثبتت الدراسات أنها تقلّل – وبشكل ملحوظ - من فرص الإصابة بالأمراض المعويّة الحادة في الرضع المعتمدين على حليب الأم. وفقاً لدراسة نُشرت في المجلة الأمريكية للطب العام (Koopman, 1985): "فإن عُرضة الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي الحادة في الرضع الذين يتغذون على الحليب الصناعي هي أكثر بستّ مرات عن الذين يرضعون من أمهاتهم".

ما يثير الدهشة أيضاً هو أنّ وجود الـ IgA في حليب الأم يحفّز الجهاز المناعي لدى الطفل على النّمُو والتطوّر (Cruz 1989). لذلك، فإن الحماية للطفل لا تأتي فقط من الـ IgA الذي يأخذه من خلال حليب أمه بل أيضاً من الموادّ المناعية التي تصنّع في جهازه الهضمي (Koutras 1989). هذا التحفيز المبكر للجهاز المناعي لدى الطفل قد يكون له دور بارز في وقاية الطفل من الأمراض مستقبلاً (Davis 1988, Schwartzbaum 1991).

ومن الحقائق المثيرة في الوقاية هو أنّ الرضع المعتمدين على حليب الأم أظهروا استجابة أفضل للقاحات التطعيم، وقد ازدادت عندهم نسبة الأجسام المضادّة مقارنةً بالأطفال الذين يأخذون الحليب الصناعي (Zoppi 1983, Pabst 1989, Hahn-Zoric 1990).

إن حليب الأم يعزّز مقاومة الطفل للأمراض، وهذه الخاصية في حليب الأم لا يمكن أن تتوفّر في بدائل أخرى.

Aniansson G et al. *Ped Infect Dis J*. 1994.  
Borch-Johnson K et al. *Lancet*, 1984.  
Chandra RK et al. *Br Med J*. 1989.  
Cruz JR et al. *Acta Peadiatr Scand*, 1989.  
Cunningham AS et al. *J Pediatr*. 1991.  
Davis MK et al. *Lancet*, 1988.  
Gerstein HC, *Diabetes Care*, 1994.  
Goldman AS. *Ped Infect Dis J*, 1993.  
Hahn-Zoric M et al. *Acta Peadiatr Scand*, 1990.

المصادر:  
Koopman JS et al. *Am J Public Health*, 1985.  
Koutras AK et al. *J Ped Gastro Nutr*, 1989.  
Kritz-Silverstein D et al, *Am J Epidemiol*, 1992.  
Newcomb P et al. *N Engl J Med*, 1994.  
Pabst HF et al. *Lancet*, 1989.  
Rigas A et al. *Ann Epidemiol*, 1993.  
Schwartzbaum JA et al. *Med & Ped Oncol*. 1991.  
UNICEF. Take the Baby Friendly Initiative, 1992.  
Zoppi G et al. *Lancet*, 1983.